السنة التاسعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

الجلد ٩ العدد ٣٠ (٤١٣)

يوم الاربعاء
٣١ تشرين الاول ١٩٤٥

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

الاشتراك
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל ג
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

قانون عنصري بحت

اهذا هو «النظام الجديد» فى عرف سوريا؟

طلعت علينا الصحف فى الاسبوع الماضى بنبأ مفاده ان رئيس الوزارة السورية اصدر تعليمات مشددة الى جميع المفوضيات والقنصليات السورية فى جميع العواصم والمدن التي تمثل فيها سوريا، بعدم التأشير على جواز سفر لأي يهودى كان ومهما كانت الظروف والاسباب.

ونعتقد ان هذه اول مرة يعلن فيها على رؤوس الاشهاد وعلى مسمع من العالم الحر، قانون عنصرى بحت يناقض ابسط القواعد الاساسية التى تبنى عليها الديموقراطية الحقة! فالى اليوم عودتنا بعض الدول العربية منع اليهود من دخول بلادها، ولكن دون ان تجرؤ على المجاهرة بذلك او سن قانون بهذا المعنى!

اما حكومة سوريا فانها تعلن هذا القانون على الملاء، وذلك فى الوقت الذى قامت تطالب باستقلالها مدعية بانها اصبحت قادرة على ادارة شؤونها بنفسها! ان هذا القانون يصدر ويعلن بعد اندحار الفاشية والنازية التام ومحق مبادئها العنصرية الممقوتة، ومن قبل دولة فتية تطلب تأييد كبريات الدول ونصرتها! وكأنى بها ارادت اقناع هذه الدول ببلوغها الرشد السياسي ونضوجه الديبلوماسي، فبادرت الى سن هذا القانون المجحف الذى تشتم منه رائحة الفاشية والقرون الوسطى المظلمة.

انا لم نخدع قط انفسنا بسماحة نفس الحكومات ازاء الاقليات اليهودية في جميع اقطار العالم، وقد عودنا الاختبار المر مجابهة مفاجئات من هذ النوع. ولكن ما يدهش فى هذا القرار كونه يصدر ابان نشؤ الجامعة العربية وما يحيط بها من دعاية طويلة عريضة، من انشاء المكاتب فى العواصم الكبيرة وارسال الوفود الخ، بغية استمالة الدول الى جانب العرب وقضيتهم. وفى هذه الظروف وفى حين يتشدق زعماء العرب فوق المنابر وعلى اعمدة الصحف بالعدالة العربية ومراعاة حقوق الاقليات فى بلادهم، يصدر مثل هذا القرار وتنشره الصحف العربية بدون تعليق، كانه امر طبيعى منتظر!

اتراهم يتوسلون بامثال هذه القوانين لبعث الطمأنينة فى نفوس يهود بلدان الشرق الاوسط عامة ويهود فلسطين خاصة، بان لاخوف على حقوقهم اذا ما تسلم العرب ادارة شؤون هذه البلدان؟

ويصدر هذا القانون بعد مؤتمر سان فرانسيسكو الذى اشتركت فيه خمس دول عربية ومنها سوريا، ذلك المؤتمر الذى وضع الاسس لنظام عالم جديد تسود فيه الحرية والمساواة والعدل. وقد اشتركت الدول العربية واشتركت سوريا فى وضع هذه الاسس وتعهدت باحترامها وتطبيقها. فهل على هذا النحو يكون تطبيق مقررات مؤتمر سان فرانسيسكو فى عرفها؟

والغريب ان لكل من البلدان العربية المجاورة مشاكل ومصاعب داخلية لا تحصى تتطلب من حكوماتها وضع المشاريع العمرانية الواسعة وتنفيذ الاصلاحات الكبيرة تمهيداً للاستقلال والرفاهية. فلماذا ترى هذه الدول تقلع عن اتباع السياسة الايجابية الانشائية، وتعمد الى سياسة سلبية تؤدي بها الى اصدار مثل هذا القانون المجحف بحقوق الاقليات؟

اتراها تتهرب من المسؤوليات والاعمال الايجابية وتلجأ الى هذه الطريقة السهلة التي لا تتطلب منها مجهوداً كبيراً وفيها ارضاء لميول عنصرية فاشية التي من واجبها كبتها؟

اترى تروى رئيس الوزارة السورية قبيل اصداره مثل هذه التعليمات التي تنتج عنها نتائج بعيدة المدى؟

هل يعني رئيس الحكومة السورية حقاً ان وزير المالية الاميركى السابق اليهودى مورغنتاو، او القاضى روزنمان اليهودى، مستشار ترومان الخاص، او العالم الكبير اينشتين، وهربرت صموئيل وعمانوئيل شينفل وزير المناجم البريطانى، وغيرهم من كبار الرجالات العالمية اليهود سيمنعون حق دخول سوريا منذ الآن وصاعداً لانهم يهود؟

اجل ان هذا القانون يمس بجميع الدول ومنها الدولة المنتدبة على فلسطين. ان حكومة الانتداب قد اخذت على عاتقها حماية جميع سكان هذه البلاد من مسلمين ويهود ومسيحيين. فاذا صح النبأ الذى حملته وكالة الانباء العربية فمعنى هذا ان اليهودى الفلسطيني الذى يريد زيارة سوريا لن يجد الى ذلك سبيلاً اللهم الا اذا تخلى عن ديانته واعتنق ديانة اخرى!

ترى ماذا سيكون رد فعل الحكومة البريطانية وسائر الحكومات التي يعيش فى اكنافها يهود؟

فى الصحف والمجلات العربية

في صحيفة واحدة

فى صحيفة واحدة، وفى يوم واحد، تأتي الاخبار بان مستعمرات ايطاليا معقدة فى حلها، لامريكا فيها رأي وللدول آراء، وكل دولة ترنو الى المكسب — وان تركيا تستعد بمليون ونصف من الجنود للمحافظة على سلامة ارضها من اطماع روسيا ورغبتها فى السيطرة على المضايق، وان اليابانيين يؤلفون جمعيات سرية للمقاومة، وان روسيا ويوغوسلافيا وانكلترا وامريكا يواجهون مشكلة تريستا، وان فى السودان احزاباً تتنازع على مصير السودان، وان مصر تغلي للاهداف القومية، وان انكلترا وفرنسا تتحدثان في مشكلة سوريا وحدود المانيا، وانهما بدأتا بالحديث فى سوريا لعلمها بانها اذا وصلتا الى نتيجة مهدتا السبيل للحديث عن حدود المانيا، وقد يكون من المصلحة استرضاء فرنسا على حساب سوريا — وان المشاكل الاقتصادية بين الدول جميعاً اعقد من ذنب الضب، بل ما ذنب الضب بجانب اصغر مشكلة؟ وان هذه المشاكل كلها لا تسير فى طريق الحل وان المؤتمرات تضيع جلساتها الاولى سدى الخ. الخ.

ما سبب هذا كله؟

سببه ان الحرب الحالية خربت العالم كله وهدمت قواعده السياسية والحربية والاقتصادية، ثم يراد بناؤها من جديد؛ والى هنا فالامر طبيعى، لان الهدم يستوجب البناء، ولكن غير الطبيعى انه يراد بناء القواعد على الاشكال القديمة وبالعقليات القديمة، وليس هذا فى الامكان، لان الامم استنارت وضحت كثيراً وفقدت كثيراً، فهي لا تريد ان تكون لعبة من جديد فى يد مبادئ جربت فجرت الخراب والدمار، ولان الانانية لا الانسانية هي التي تتحكم فى المؤتمرات، والأنانية هى سياسة العالم القديم لا العالم الجديد

سواء أكانت الانانية انانية افراد او انانية امم فما دامت عقول السياسيين تبحث في المنطق وفى البلاغة لتأييد وجهة نظرها فى استعمار امة او الوصاية على امة او كسب قطعة من ارض او كسب سوق من اسواق التجارة، مهما اضرت بالآخرين — فلا امل فى نجاح مؤتمرات ولا هدوء عالم.

والمصيبة العظمى ان ذاكرة الانسان فى منتهى الضعف. فذاكرة الزعماء سرعان ما تنسى ويلات الناس فى الحروب، وسرعان ما تنسى الوعود التي قطعتها اثناء الحروب، ثم تعود سيرتها الاولى فى الجشع والطمع وحب الذات والعمل للوطنية دون الانسانية. هذا والامم الصغيرة اعقل من ان يضحك عليها، والامم الغالبة ليست احسن حالاً بكثير من الامم المغلوبة. والعلم يهدد العالم بالخراب اذا استخدم بعد فى الحروب، فماذا ينتظر الساسة بعد ذلك؟

الحل امامهم واضح ينادى به زعماء العلم وزعماء الادب وزعماء الفلاسفة، وهو حل الامور حلاً انسانياً لا حلاً فردياً ولا حلاً قومياً. ولكن يمنعهم من السير في سبيله ان لهم عقليات كونت فى المدارس على مبادئ التربية الوطنية، وكونت فى الشباب والشيخوخة على المبادىء الحزبية، وحملهم حب التربع فى كراسى الحكم على المغالاة في الكسب للوطن، وحملهم حب المعارضة - ليبلغوا الحكم - على تهديد من بيدهم الحكم اذا لم يكسبوا لأممهم اكبر كسب، فكان ميدان الجميع ميدان تسابق فى النظرة للوطن وحده لا للانسانية جمعاء، وهذه هي العقيدة.

ليس يصلح العالم ويحل مشاكله الا ان يكون زمامه بيد المصلحين لا الساسة المحترفين، لان المصلحين مرنوا على ان يكفروا في الماضى ويؤمنوا في المستقبل، ومحترفو السياسة يكفرون بالمستقبل ويؤمنون بالماضى، والماضى لا يصلح ان يكون اساساً. ان المصلحين لا يؤمنون الا بالحقائق، اما الساسة فيومنون بالاوهام، ويخضعون للاعتبارات اكثر مما يخضعون للحقائق.

... العلم صير العالم وحدة، والسياسة لا تزال تريد ان تجعله اجزاءً متقاطعة، والعلم يريد الانسانية والسياسة تريد القومية والوطنية فكيف يكون لانسجام؟

ان التاريخ علمنا ان نسبة الفناء فى الحروب ترتفع بنسبة التقدم العلمي ونحن قادمون على اكتشاف علمي خطير يكاد يكون حداً فاصلاً بين المدنية الماضية والمدنية المستقبلة. وسيؤرخ به العصر، فيقولون العصر الحجرى وعصر البرونز وعصر الحديد وعصر الذرة، فما لم تتقدم الاخلاق والنفوس والعقول تقدم العلم فالفناء عاجل.

ان السياسة الماضية والحاضرة سياسة لا تصلح لبناء عالم جديد.

والعالم الآن بين فيلسوف اجتماعى مصلح خير لا يملك القوة، وبين سياسى عتيق يملك القوة ولا يملك المعرفة ولا النية الحسنة والواسعة، وانما يعرف تقاليد السياسة العتيقة وتصريف الأمور كما يقتضيها التنظيم الديوانى.

ان هذه الحرب هدمت كل النظم واقلقت كل النفوس على مستقبلها وافسحت الطريق لتنظيم جديد ودين جديد وعقلية جديدة، ولكن يقف فى سبيله زعماء يريدون ان يرقعوا الثوب القديم لا ان يجددوه، والثوب القديم قد عز عن الترقيع بما اصابه فى كل جزء من اجزائه من هلهلة وتمزيق. فهل فى الامكان ان ترغم الشعوب قادتها على ان يواجهوا الواقع ويتركوا الانانية الشخصية والانانية القومية، ويضحوا بكل ما يقف فى سبيل الانسانية من نظم ورجال؟ جواب ذلك فيما نشاهد فى المستقبل القريب.

احمد امين

عن «الثقافة» باختصار

...



الجنرال دى غول بمناسبة الانتخابات الفرنسية الاخيرة

تل ابيب — ب — تفيد بعض الانباء الواردة من اليونان ان اللاسامية بدأت تنتشر فيها بصورة تبعث القلق على مصير اليهود الذين بقوا فيها على قيد الحياة، وان احد الاسباب الرئيسية لذلك مطالبة اليهود باملاكهم واموالهم التى سبق ان سلبت منهم ابان الاحتلال الفاشستى — النازى وامتناع اليونانيين عن اعادتها لهم بحجة انهم اشتروها بصورة تجعل ملكيتهم لها بعيدة عن الخلافات والنزاعات. والانظار متجهة الآن الى ما ستقرره الحكومة فى هذا الشأن والى التدابير التى ستتخذها للقضاء على اللاسامية التى لا تزال في مهدها فى بلاد اليونان التى كان يظن انها من اشد البلاد حصانة من وباء اللاسامية.



قرية شيلر بالقرب من رحوبوت — بمناسبة الاحتفال بمرور عشرين سنة على تأسيسها

العوامل النفسية وموقف الروس

«الاشارة» التى لم تأت

للمعقب السياسى المعروف الكسندر فيرث

من يريد فهم مشكلة روسيا العويصة ، عليه ان يبحث عن العوامل النفسية التي تجعل الروس يتخذون هذا الموقف فى مفاوضاتهم الديبلوماسية الآن بعد فشل مؤتمر وزراء الخارجية .

انوفاة روزفلت وسقوط تشرتشل من الحكم قد اوقعا الروس فى اضطراب. فطالما كان روزفلت حياً وطالما ترأس تشرتشل الحكومة البريطانية ، كانت روسيا تعتقد بان الحلفاء الثلاثة الاصليين سوف يتوصلون دائماً الى اتفاق فى جميع الشؤون بواسطة التنازل المتبادل ، ويواصلون معاً تطبيق تقاليد طهران ويالطا فى عالم ما بعد الحرب . غير ان الوضعية تغيرت وكأن ذلك لم يكف فجاءت القنبلة الذرية وعندها هلل جميع الذين يعارضون الروس لهذا الحدث، اذ بدأ يساورهم الامل بان روسيا المنتصرة سوف تخفف من غلوائها وتبجحها ، وذهب بعضهم الى القول بان روسيا اصبحت منذ الآن وصاعداً دولة من «الدرجة الثانية» .

وسبب هذا التطور المفاجئ رد فعل مزدوج في روسيا : اولاً — شعور بعدم الثقة بتاتاً «بالعالم الرأسمالي» يرافقه شعور فجائى بفقدان الامن من حيث لم يكن منتظراً ؛ وثانياً — شعور بجرح العزة الروسية وهيبتها فى العالم ، وهذان الشعوران كانا عموميين فى روسيا .

هذا هو احد التعليلات لموقف لروس غير المهاود فى مؤتمر وزراء الخارجية بلندن . انهم دون شك كانوا يتوقعون ظهور اشارة او بادرة فيما يتعلق بالقنبلة الذرية بوجه من الوجوه، ولكن هذه الاشارة لم تبد . لم يبق امامهم اذن سوى متابعة ابحاثهم عن اسرار انفجار الذرة . والحقيقة ان القنبلة الذرية قد لا تكون لها اية قيمة من الوجهة العسكرية (اذ من ذا سيقدم على استعمالها ؟) ولكن تأثيرها من الوجهة المعنوية على روسيا ، فى وضعها الحالي ، كان قوياً جداً ، بل واقوى مما يتصوره اغلب الناس .

هناك نقطة اخرى . ان من يمعن النظر فى قبضة المشاكل المعقدة التي اثيرت فى مؤتمر لندن تظهر له حقيقة واحدة بكل وضوح . ذلك ان جل ما يبغيه الروس العودة الى مبدأ الدول الكبيرة الثلاث . فلان تقف روسيا بنسبة واحد ضد اثنين اسهل من ان تقف واحدة ضد اربعة. كذلك لايروق الروس تطرف المستر بيفين فى تمسكه بالقواعد الديموقراطية بالنسبة الى المستر تشرتشل ، ولذلك فهم لايدعون اية فرصة تمر دون ان يحرجوا المستر بيفين باسئلة عن ٣٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ الهندى الذين لا يصوتون ، مثلاً ، وعن الداعى لتأييده فرانكو اكثر من غروزه وما اشبه ذلك. وللبرهان على انهم غير خائفين يقدم الروس احياناً على تحدى الحلفاء فى رغائبهم لمدة ما كما يدل على ذلك موقفهم فى قضية المجر . والوضع الحاضر لا بد ان يتغير ولا بد ان تقدم احدى الدول على خطوة للخروج من هذه الازمة . ومن المظنون ان تكون روسيا البادئة وربما كانت تتردد لانها لا تزال تنتظر الاشارة المرتقبة بخصوص القنبلة الذرية .

ان الروس يرغبون فى ان يعود مؤتمر وزراء الخارجية الى الانعقاد ولكن على اساس بوتسدام. انهم لايرون ان الوقت ملائم لعقد مؤتمر الثلاثة الكبار . غير ان الازمة الحالية يجب ان يوجد لها مخرج . فالروس لا يريدون الانعزال ولا يستطيعون تحمله ، اذ معنى الانعزال ان يسود عدم الاستقرار فى تلك البلاد المحيقة بها والتي تود روسيا ان تعيش معها بوئام وسلام . هذا عدا كون الانعزال يجر وراءه انعزالاً اقتصادياً وهذا الخطر لا يقل قيمة عن الاول .

ان الروس ينكرون بالطبع وجود اية «جبهة شرقية» ، ولكن مهما يكن من امر فانهم بحاجة الى تنظيم علاقاتهم مع اميركا وبريطانيا على اسس معينة.

اما فيما يتعلق بالكتلة الغربية فالروس يعارضونها بصورة مبدئية قبل كل شيء ، ولكنهم من جهة اخرى يخشونها بعض الشيء ، ذلك لان هذه الكتلة يمكن ان تكون — حسب نظرية الفرنسيين — «بعبعاً» ثالثاً يحفظ التوازن بين «البعبعين» الآخرين : روسيا والولايات المتحدة ، او يثير احدهما ضد الآخر . وهذه النظرية مناقضة للمبادئ التي قررها الكبار الثلاثة .

اما عن رغبة روسيا فى اثارة حرب فكل ما يمكن قوله ان هذه البلاد تحتاج وتأمل ان تتمتع بخمسين سنة سلم. ان غاية الروس القصوى ان يجعلوا بلادهم اغنى واسعد بلاد فى العالم خلال خمسين السنة القادمة .

...

موقف الدانمارك المشرف ازاء اليهود

على رغم كون الدانمارك بلاداً صغيرة لا جبال فيها ولا غابات كثيفة ولا مخابئ طبيعية اخرى ، فقد نجح الدانماركيون فى انقاذ جميع مواطنيهم اليهود تقريباً من براثن النازيين . واذا كان من الواجب الاشادة بهذا القبس من النور الذى اضاء حلكة اوروبا الدامسة خلال الحرب الاخيرة، فان فيه ايضا برهاناً على ان شعوب اوروبا لو ارادت انقاذ يهود بلادها لاستطاعت ذلك الى حد بعيد . ان اعجوبة الدانمارك لهى بمثابة مذكرة اتهام خطيرة ضد اكثرية شعوب شرقى اوروبا ومركزها . والمقال الذى نترجمه فيما يلي كتبه فرنسيس هاكت فى المجلة الاميركية «انترناشيونال دايجست» .

لقد برهنت بلاد الدانمارك بصورة واضحة على ان الشعب الذى وطد العزم بنزاهة على السير في حياته وفقاً لمبادئ واهداف الديموقراطية الحقة ، بوسعه ان يأتي اصعب الامور، حتى تلك التي يظن ان اتيانها مستحيل . في الوقت الذى كان رجال الغستابو يعيثون فى شوارع العاصمة كوبنهاغ ، ويصلون بيوتها بنار مدافعهم ، نجح الدانماركيون فى تهريب الاكثرية الساحقة من اصدقائهم وجيرانهم اليهود وترحيلهم الى بلاد سويد التي رثت لحال هؤلاء البؤساء وتزعزعت لمرأى الفظائع والاهوال التي لحقت بهم فهبت لنجدتهم فاتحة لهم ابواب بلادها وقلوبها . ويمكن القول ان جميع سكان الدانمارك ابتدا من الملك المتربع على العرش حتى صياد السمك البسيط ، انهم جميعاً ساهموا فى هذا العمل النبيل الانسانى بشجاعة ومروءة .

ان الدانماركيين بقوا كالصخرة العاتية لم تؤثر فيهم الدعاية العنصرية اللاسامية اقل تأثير . وهم بمساعدتهم لليهود لم يسعوا الى الدفاع عن اقلية وطنية تعيش بين ظهرانيهم فقط ، بل والى الدفاع عن مبادئ حياتهم الاساسية ايضاً.

بعد ان استولى الالمان على الدانمارك فى عام ١٩٤٠ ، حاولوا عدة مرات حمل السلطات الدانماركية على اتخاذ اجراءات ضد الاقلية اليهودية ، ولكنهم كانو يلقون معارضة قوية فى كل مرة . وقد قال الملك كريستيان لبعض كبار الموظفين الالمان مرة : «انكم ناسون على ما يظهر انى ملك جميع الدانماركيين !» ولما رأى النازيون هذا العناد اقترحوا ان يفرض على اليهود «على الاقل» شارة خاصة عليها رمز خاتم سليمان؛ عندها اعلن الملك بانه وافراد عائلته جميعاً سيحملون هذه الشارة اذا ما فرضت على اليهود . ثم طلب النازيون طرد اليهود من جميع الوظائف العامة ، فكان الجواب على ذلك ان الملك ارتدى افخر ثيابه وذهب مصحوباً بالملكة الكسندرينا وولي العهد والاميرة لحضور الصلاة فى كنيس اليهود فى كوبنهاغ . ومما يؤثر عن الملك كريستيان قوله مرة للمندوب الالمانى : «اننا معشر الدانماركيين لا نرى انفسنا احط درجة من اليهود ، ولذلك لا توجد لدينا مشكلة يهودية فى الدانمارك .»

ولما اعيت النازيين الحيل عمدوا الى خطة الرشوة والاغراء ، فاخذوا يعلنون على رؤوس الاشهاد بان «اليهود هم السبب فى تفاقم حالة الدانمارك باعمال الارهاب والتخريب التي يقومون بها ضد الالمان». لذلك اقترحوا تحرير الجنود الدانماركيين المعتقلين ، بشرط ان يسمح لهم باتخاذ التدابير اللازمة «لمنع اليهود من تسميم جو البلاد فى المستقبل» . ولكن حتى هذا الاغواء المبنى على الكذب والبهتان، لم يخدع به الدانماركيون وكان جواب الجنرال غيرتس باسم الجيش



رودولف هس
الذى يتظاهر بالبله

الدانماركي : «ان الضباط والجنود الدانماركيين يرفضون كل فضل يمنحونه على حساب مواطنيهم .»

عدا ذلك اشتهر الدانماركيون ببراعتهم فى فن التخريب ووضع العراقيل فى سبيل المغتصبين النازيين . ومن اشهر ما توصلوا اليه بهذا الصدد شل حركة تنقلات الجيش الالمانى بين الدانمارك والنروج . وتحرجت الحالة في آب ١٩٤٣ مما حمل الالمان على فرض عقوبة الاعدام على بعض المخربين الذين قبض عليهم . وكان من نتيجة ذلك ان استقالت الحكومة الدانماركية واعتقل الملك واغرق الاسطول الدانماركي بايدي رجاله. ومن ثم اقلع الالمان عن التظاهر باحترام استقلال الدانمارك فاعلنوا نظام الطوارئ وطبقوا الاحكام العرفية فى البلاد . وهدد هتلر الدانماركيين بقوله : «اذا لم تؤلفوا حكومة جديدة فسنعاملكم كما نعامل كل بلاد محتلة اخرى ونطرد يهود بلادكم .»

وفعلاً ارسل هتلر الى الدانمارك آلافاً من رجال فرق الهجوم وعلى رأسهم السفاح داليغا لاضطهادهم وطردهم. وعين النازيون كعادتهم تاريخاً ملائماً للبدء باعمال الاضطهاد : فى عيد رأس السنة اليهوديه الموافق ٣ تشرين الاول ١٩٤٣ .

على ان بوادر السؤ بدت قبل ذلك التاريخ، اذ ان فى ١٧ ايلول انقض رجال الغستابو على مكاتب ادارة الطائفة اليهودية وطلبوا قائمة باسماء جميع ابناء الطائفة . «ليس ثمة ما يدعو الى القلق» طمأن رسول هتلر رؤساء الطائفة . ولكن الدانماركيين من جميع الاوساط والمراكز ادركوا الخطر المحدق فى الافق فاسرعوا الى تحذير جيرانهم اليهود مستعينين بالدراجات او سائرين على الاقدام لان المحادثات التلفونية كانت مراقبة . حتى الشرطة الدانماركية ادت مساعدتها لليهود فى حين كانت تتظاهر بمساعدة الغستابو والجيش الالمانى .

وقد ظن الالمان بان باستطاعتهم منع هرب اليهود من الدانمارك بمراقبة السكك الحديدية وجميع سائر وسائل المواصلات المتجهة نحو الميناء ، وباقامة حراسة قوية مشددة على طول الشواطئ وبث الالغام فى مياه الشاطئ .

وقبيل التاريخ المعين ببضعة ايام صدرت اوامر الى جميع الدانماركيين بنقل زوارقهم الى اليابسة ووضعها على بعد ميلين ونصف الميل من الشاطئ . بيد انه رغم كل هذه التدابير والاحتياطات افلح ٨٥ فى المائة من يهود الدانمارك فى بلوغ بلاد السويد بسلام . وقد استعان الدانماركيون فى مساعدة ابناء جلدتهم بالسيارات الخصوصية وبسيارات الشحن وبسيارات الزبالة وبسيارت البوليس والاسعاف ايضاً . وذات ليله خرجت جنازة كبيرة من احد شوارع كوبنهاغ يتبعها رتل من السيارات

(البقية فى الصفحة ٤)

اكبر حجرة ماس

ان اكبر حجر ماس فى العالم وجدت مؤخراً فى سييرا ليئونا (افريقيا الغربية) ، وحجمها يعادل حجم بيضة وزة ، وتبلغ زنتها ٧٧٠ قيراطاً. وقررت الشركة التي عثرت عليها عدم تجزئتها ونقلها الى بريطانيا .

في سنة ١٩٣٤ عثر على حجرة ماس كبير غير انه اصغر من هذه التي نحن بصددها . وهناك حجر آخر كبير هو الحجر الذى يرصع قضيب المملكة البريطانية وزنته ٥٣٠٫٢ قيراط، الا انه اكتشفت مرة حجرة ماس ثقلها ٣١١٦ قيراطاً ولكن اصحابها قسموه الى حجرات صغيرة .

قدوة ليتها تحتذى

انتقدت الصحف الروسية مؤخراً سياسة دول الغرب في انشاء «كتلة غربية» وقالت ان الغاية من هذه الكتلة مناهضة روسيا السوفياتية .

وعلى الاثر اقترحت جريدة العمال البريطانيين «ديلي وور كر» على جريدة «ايزفستيه» السوفياتية تبادل المقالات فى هذا الموضوع . فوافقت جريدة ايزفستيه على ذلك ، وعندئذ بعث اليها محرر «ديلي وور كر» مقالاً يضم ١٥٠٠ كلمة رد به على مقال انتقادى كان قد نشر فى الجريدة السوفياتية .

واشارت احدى الصحف الفرنسية الى هذا النبأ فقالت ان هذه المرة الاولى التي تنشر فيها الصحف السوفياتية مقالاً فى انتقاد السياسة السوفياتية دبجه يراع صحفي اجنبي .

اما نحن فنود التنويه الى هذا النبأ لكونه فى رأينا خير وسيلة لتبادل الآراء وتمكين جماهير القراء من الوقوف على حقيقة ما يفكر به الفريق الآخر وحقيقة مايرمي اليه فى خططه واعماله .

وفى فلسطين مشكلة قائمة بين فريقين — مشكلة يعوزها كثير من التروي وامعان النظر وتبادل الآراء والوقوف على حقيقة ما تنطوي عليه عوامل نفسية وغايات اجتماعية . فحبذا لو تم الاتفاق بين صحيفتين (او اكثر) احداهما عربية والاخرى يهودية على تبادل سلسلة من المقالات بين محرريها يكون موضوعها شرح جهتي النظر وبسط الحقائق ، وكشف مواضع الاخطاء والاغلاط، وازالة الغشاوات والاوهام التي اسدلتها السياسة المغرضة على الاعين ، اذ بهذا تنجلي حقائق الامور فتهتدي الى طريق التفاهم والتعاون الى ما فيه الخير لهذه البلاد وسكانها .

...

بعض كبار مجرمي الحرب النازيين



فريتش زاوكل
مضطهد عمال السخرة



فيلدمارشال كايتل
عضو مجلس النازي السرى



هانس فرانك
« بعبع » بولونيا

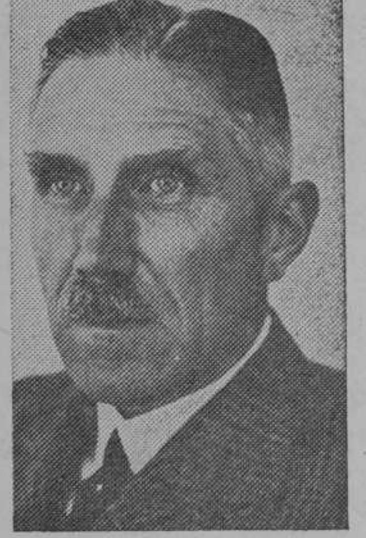


فون نويرات
«حامى» تشيكوسلوفاكيا





ويلهلم فريك
وزير الداخلية



فرانتس فون بابن
الثعلب الديبلوماسى الجاسوس

قرأت فى الصحف العربية

ويل للعدالة الانسانية ونزاهة القضاء

من امثال هؤلاء المدافعين !

«وعزيز على حضارة القرن العشرين ان تسخر العدل القضائى لخدمة مآرب سياسية ، وهل ترضى نزاهة القضاء عن محاكمة قوم ابتدعوا للحياة نظاما لا ينسجم ونظم الحياة الاخرى ... فاذا قبل ضمير العالم محاكمات مجرمى الحرب لذهبت هذه المحاكمات فى التاريخ كما ذهبت محاكمات التفتيش الاسبانية فى القرون الوسطى مثلا على الظلم والوقيعة وعلما على التعصب العنصرى ...»

عن «فلسطين» ٩٤٥/١٠/٢٥

وهكذاترى ان لمحرر «فلسطين» احساساً ديموقراطياً مرهفاً وبين جنباته نفس تجيش بغيرة حقيقية على نزاهة القضاء وحرية الرأي، مما لم يخطر ببال كبار القانونيين في العالم ، الذين ابتدعوا قانوناً «لا يستند الى قانون الانسان ولا يسير على شريعة السماء !» بتقريرهم محاكمة مجرمى الحرب من زعماء النازية ! لذلك امتشق المحرر يراعه الحر وغضب غضبة مضرية على «عدوان قضاء الحلفاء» وراح يفرغ كل ما فى جعبته من حماس والفاظ رنانة فى الدفاع عن المبادئ الديموقراطية والحقوق الانسانية !..

ولسنا نريد مناقشة المحرر فى النقاط القانونية التي اثارها اذ نحسب ان فى هذه المسألة قد بت كبار ضليعى القانون فى العالم الحر قاطبة ممن هم ادرى منا ومنه بهذا الصدد ، وان كان من انتقاد يوجه الى هذه المحاكمات فهو لانها تفرط فى اتباع مقتضيات القوانين الديموقراطية ضد مجرمين لا يستحقون مثل هذه المعاملة ، بل ولا يستحقون لقب ابناء بشر آدميين.

ولكن ما يدهشنا ويثير فينا الاستغراب الشديد يقظة الوعي الديموقراطى فى نفس محرر «فلسطين» فجأة. ويحق لنا ان نتساءل : اين كان هذا الوعي واين كانت هذه الغيرة الانسانية حتى الآن ؟

لقد صعق العالم وزعزعت الانسانية برمتها على اثر الانباء التي حملت تفاصيل فظائع النازية التي نفذت عملية الاضطهاد والتنكيل والقتل بمدى ووحشية وقساوة مما لا سبيل الى مقارنته حتى باكثر العصور ظلما وهمجية في الماضى السحيق.

لقد ثار العالم لهذه الاهوال التي لا تزال تنكشف لنا كل يوم زاوية من زواياها المظلمة السوداء ، كما ثارت نفوس الاحرار وحملة الاقلام فى جميع انحاء العالم ، فهبوا جميعاً يطلبون الحاق العقاب الصارم بمسببي هذه الفظائع ليكونوا عبرة وعظة للاجيال المقبلة ، ووصمة عار ابدى فى جبين الامة الالمانية . حتى ان البعض لم يكتف بمعاقبة المجرمين بل طلب معاقبة الشعب الالماني برمته ، لان جميع الالمان مسؤولون عن هذه الاهوال وقد جرى نقاش طويل حول هذه النقطة على ما يعرفه القراء .

اجل ثار العالم الحر وثار كل من في نفسه ذرة من العواطف الانسانية النبيلة الحقة ؛ اما محرر «فلسطين» فلم ير لزاماً عليه حتى الآن التوجه الى مسببي هذه الاجرام ولو بعشر معشار الانتقاد الذى يوجهه اليوم الى المحكمة الدولية حتى يشط به القلم فلا يخجل عن تشبيهها بمحاكم التفتيش !! انه سكت كل هذه السنين الطوال عن هذه الفظائع والاهوال كما سكت زملاؤه العرب ايضاً فى هذه البلاد ، سكوتاً لسنا نريد نعته بل نكتفى بالاشارة اليه تاركين للتاريخ ان يقول كلمته فى هذا الموقف ...

ولكن عندما بلغ محرر «فلسطين» ان العالم الحر مقدم على محاكمة مجرمى الحرب، ثارت نفسه الحرة الابية وهب يدافع عن الحرية وعن «النظام النازى» ذلك النظام نفسه الذى جر على العالم اكبر كارثة عرفها التاريخ وقضى على ملايين النفوس البشرية الطاهرة البريئة باشنع وافظع وسائل الفتك والذبح . ما النظام الذى يدافع عنه محرر «فلسطين» فهو الذى وضع اسس العنصرية الذميمة والاضطهاد البربرى واستباحة حياة الغير والاعتداء عليهم . فهل بعد هذا من مجال للقول بان مبدأ النازية هو «مبدأ الحياة كالديموقراطية والاشتراكية ..» و«ان هس وغورنغ وامثالهما قاموا فى الحرب الماضية بما تقتضيه واجباتهم العسكرية كجنود يدافعون عن اقدس مقومات الحياة ...» ألم يرتعد قلم محرر «فلسطين» وهو يقوم بمثل هذه المقارنات ويكتب مثل هذه الترهات ؟!

هل بالامكان اعتبار مبدأ في الحياة نظاماً بنى على الفتك والتقتيل والعدوان، نظاماً انشأ معتقلات الابادة وغرف الغاز ومحارق الاجساد ، نظاماً كلف العالم ملايين الارواح البريئة ، وسمم نفوس الملايين من البشر ، واحدث دماراً ادبياً ومادياً فى العالم لن تكفى اجيال لترميمه وازالة آثاره الذميمة ؟!

وكيف يستطيع صحفى يتشدق بالدفاع عن المبادئ الانسانية ونزاهة الحق، ان يقول عن زعماء النازية الذين دبروا هذه العملية ووضعوا خططها الجهنمية العلمية المحكمة واشرفوا على تنفيذها ولعبوا اسفل دور فيها ، انهم قاموا بواجبهم الخ ؟!

ان كان محرر «فلسطين» يفهم على هذا النحو العدالة الانسانية ونزاهة القضاء ، فليطمئن بالاً فالعدالة الانسانية ونزاهة القضاء فى غنى عن دفاعه ودفاع امثاله !

قارئ



البرت شباير
رئيس الانتاج

الذين يمثلون امام القضاء فى ٢٠-١١-١٩٤٥



مارتين بورمان
الجلاد الرئيسي فى الغستابو

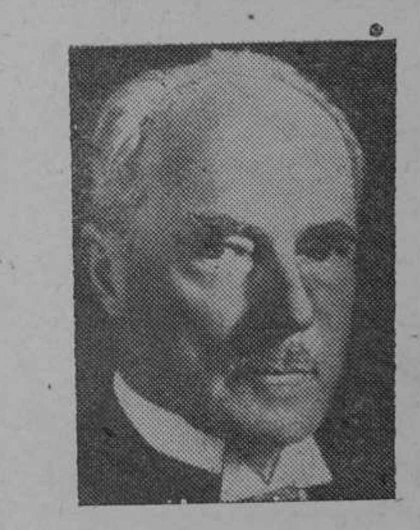





هـ. شاخت
رئيس خزينة النازيين



بلدور فون شيراخ
حاكم فينا



كروب فون بولان
رئيس منتجي السلاح





الفرد روزنبرغ
«المفكر النازى»



الاميرال ريدر
رئيس اسطول الغواصات

لندن — ب — عاد القس كارير الانكليزى من رحلة قام بها فى المانيا حيث زار شتى الانحاء ومنها المعسكرات التى يقيم فيها اليهود . وقد صرح عقب عودته الى بريطانيا انه ان لم يطلق سراح اليهود المقيمين فى المعسكرات ويرسلوا الى جهات اخرى فسيهلكون جميعا من الامراض.

عجائب الطبيعة

لعل اهم التجارب العجيبة فى ميدان الزراعة ما توصل اليه العالم الروسي صيصين في مختبره الزراعى، حيث ينمى الاف انواع الخضروات والفواكه والغلال. ومما توصل اليه انماء انواع ممتازة من الخضروات على اشجار فاكهة وفواكه ممتازة على شجيرات خضروات . واهم ما توصل اليه فى هذا الميدان انماء نوع من البندورة كبير الحجم كثير العصير، على غصون شجرة فاكهة افريقية تعرف باسم «صباماللده» .

الى جانب هذا انتج صيصين انواعا من القطن منها اسود اللون ومنها احمر ومنها اخضر .

ومن اعجب ما اكتشفه نوعاً من الحنطة يصلح لجميع الاراضى فى العالم سواء كانت اراضى صحراوية معرضة للشمس المحرقة او مكسوة بالجليد بالقرب من القطب الشمالي . وقد حصل على هذا النوع بمزج الحنطة والجوادار بنبات برى يعرف باسم « اليموس غيغانتيوس » ولهذا الاكتشاف اهمية عظيمة لا سيما لروسيا اذ تستطيع منذ الان استغلال المساحات الشاسعة المهملة غير المعمرة . ويقول صيصين ان هذه المساحات تبلغ حتى ١٥٠ مليون اكر . وليس هذا فقط بل ان صيصين حصل على نوع من الحنطة يواصل النمو بعد زرعه بضع سنوات دون ان يحتاج الى زرعه من جديد . وهذا النوع متين الى درجة انه لا يخشى الامراض، والجفاف والبرد، والرياح والمطر ، كما ان محصوله يزيد اربعة اضعاف عن محصول الحنطة العادية.

* * *

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

יהודי ארץ ישראל משתדלים לבנות חברה על יסודות התקדמות וצדק חברתי. האינטרסים של היהודים ושל שכניהם הערבים משלימים אלה את אלה, יותר משהם סותרים אלה את אלה. מה שהיהודים כבר יצרו שם מהוה מפתח (מפת-ח) להתקדמות כול ארצות ערב.

(אלן דגלס – מנאומה בקונגרס האמריקאי נגד „הספר הלבן")

ان يهود فلسطين يسعون الى بناء مجتمع على اسس التقدم نحو عدل اجتماعى . ان مصالح اليهود ومصالح جيرانهم العرب تتمم بعضها بعضاً ، اكثر مما تناقض بعضها بعضاً . ان ما قد انشأه اليهود هناك يكون مفتاحاً لتقدم جميع البلدان العربية .

(ايلين داغلس — من خطابها فى الكونغرس الاميركى ضد «الكتاب الابيض»)

العمل والعمال

صناديق الادخار

عرضت ادارة فندق الملك داود فى القدس على موظفيها وعمالها المنظمين في اتحاد عمال فلسطين — نظاماً لصندوق احتياطى تقرر انشاؤه لهم ، على ان تساهم فيه الادارة بنسبة ١٠ فى المئة من اجور المستخدمين الاساسية كما يساهم المستخدمون بذات النسبة من اجورهم . والغاية من انشاء صناديق كهذه متعددة الوجوه اهمها توفير مبلغ من المال يعول عليه المستخدم فى معاشه عند بلوغه الشيخوخة او عجزه عن العمل . وفى فلسطين ما ينوف على ٢٠٠ صندوق كهذا نصفها قائم على نظام الجمعيات التعاونية، واكثر والنصف الثانى قائم على نظام شركة مساهمة محدودة الضمان. والمهم فى كلا النظامين انهما يكسبان الصندوق صفة قانونية . اما النظام الذى عرضته ادارة فندق الملك داود فقائم على ادارة الامناء . وهذا ليس له صفة قانونية في فلسطين بل هو عبارة عن اتفاق داخلي ودي بين صاحب العمل والعامل.

وقد ترامى الينا ان شركة عوض الهندسية فى يافا ايضاً عرضت على مستخدميها نظاماً كهذا الاخير .

اشتراكية وديموقراطية

اعلن الحزب الاشتراكى الفرنسي والاتحاد الديموقراطى الاشتراكي لقوى المعارضة وحزب الجمهورية الفتاة، نص سياستهم المشتركة التي وطدوا العزم على اتباعها كما يلي :

ان المجهود المطلوب منا لا ينتهى بالنصر العسكرى . علينا تعمير الخراب الهائل الذي حل ببلادنا واعادتها الى مركزها السياسى والاقتصادى الذى تبوأته فى السابق. يجب ايجاد ملاجئ لعديميها واعادة بناء المعامل المهدمة ، وتنشيط الزراعة والصناعة بجميع الوسائل .

انا نريد ديموقراطية حقة تضمن ان تؤدى المؤسسات المدنية اعمالها بنزاهة ووفقاً لمرامى الشعب وامانيه . ان الجمعية التشريعية ذات الصلاحية التامة يجب ان تنتخب على اساس التمثيل النسبي وتمثل البلاد تمثيلاً حقيقياً. وعلى التشريع الجديد ان يبرهن بان الديموقراطية يجب ان تحافظ على المبدئين الاساسيين الحيويين : حرية الفرد والمساواة بين الجميع ويجب ان يرافق الانقلاب السياسى انقلاباً عظيما في الادارة .

هذا والديموقراطية الحقة تتطلب كياناً اقتصادياً جديداً : يجب تنفيذ مبادئ الاشتراكية بتحويل المشاريع الكبرى والمؤسسات المالية الى ملكية الدولة لان هذا الضمان الوحيد لتمتع العمال والمستهلكين بالتحرر الاشتراكى الحقيقي . على ان هذا لا يتم الا بكفاح شديد وباتباع اسس الديموقراطية . فاذا كانت لا توجد ديموقراطية بدون اشتراكية فكذلك لا تكون اشتراكية بدون ديموقراطية .

الى جانب ذلك ترنو الاحزاب الموقعة على هذا التصريح الى ان تؤلف الشعوب فى المستقبل جماعة واحدة يكون لكل دولة فيها حق متساو فى اسماع صوتها. وهذا يتم بتسليط الديموقراطية فى كل شعب وفى تنظيم العالم تنظيما اقتصادياً جداً .

وفى ختام التصريح تتعهد الاحزاب الموقعة بتنفيذ الخطط المرسومة والكفاح لاجلها كفاحاً مشتركا .

اوروبا تنتخب

يمر على اوروبا الآن موج من الانتخابات. فعدا الانتخابات الفرنسية التي جرت فى ٢١ الجارى جرت يوم امس انتخابات عمومية في الدانمارك .

وغداً فى ١ تشرين الثاني ، ستبدأ انتخابات البلدية فى انكلترا .

وفي اليونان ستجرى الانتخابات العمومية فى ٢٠ كانون الثانى ١٩٤٦ .

وفي ٢٠ كانون الاول تجرى الانتخابات العمومية فى النمسا ، وفى الـ ١١ منه تجرى الانتخابات لمجلس النواب فى يوغوسلافيا .

واخيراً فان الانتخابات لمجلس السوفييت الاعلى ستكون فى العاشر من شهر شباط ١٩٤٦ .

قصة الاسبوع

الجرم والعقاب

تشارلس ديكنس (١٨١٢ — ١٨٧٠)

ذنت الشمس بالمغيب ، وجلس اولاد الملجأ كل في مكانه لتناول طعا العشاء . وكان الناظر واقفاً بثياب الطاهي امام حــلة الطبيخ ووراءه المساعدات يعــددن الوجبات الضئيلة . ولم تمض دقائق معدودة حــتى التهم الطـعام ولم يبق له اى اثر . عندئذ اخذ الاولاد يتهامسون ويغمزون اوليفر بعيونهم ، وجعل الجـالسون بقربه يدفعونه بمناكبهم . فاستجمع اوليفر كل جرأته التي مبعثها اليأس ومرارة النفس ونهض من مكانه ، واقترب من الناظر وهو يحمل الطبق والملعقة ، وقال بصوت يرتعد فرقاً وخوفا :

— ارجـوك ياسيدى ان تعطيني قليلاً ايضاً .

كان الناظر رجــلاً بديناً معافى ؛ ولكنه ما كاد يســمع هــذه الكلمات حتى امتقع لونه ، وصار يرمق الغلام المتمرد كالمصعوق ، ووقفت المساعدات مشدوهات . اما الاولاد فاشتد خفقان قلوبهم من فرط الرعب .

— ماذا ! — قال الناظر بصوت ضعيف .

— ارجـوك يا سيدى — كرر اوليفر — اعطنى قليلاً من الطعام ايضاً .

فلم يكن من الناظر الا ان ضرب رأس الغلام بملعقة الطبيخ التي فى يده ثم امسك بتلابيبه ونادى باعلى صوته الخادم ان يخف لمساعدته .

فى تلك الساعة كان اعيان الطائفة ، اعضاء ادارة الملجأ ، يتداولون فى شؤون الطائفة المتعددة ومشاكلها . وبينما هم كذلك اذ فتح الباب ودخل المستر بومبل الغرفة وخاطب الرئيس بصوت يتهدج من التأثر :

— يا مستر ليمكينس ! عفـواً يا سيدى ! ان اوليفر تويست طلب وجبة طعام اضافية !

وقع هذا النبأ وقـوع الصاعقة على جميــع اعضاء المجلس وبدت على وجوههم امائر الاســتنكار والاستفظاع الشديدين .

— وجبة اضـافية ! — صاح مستر ليمكينس — هدىء روعك يا مستر بومبل واخبرنى الخبر اليقين . هل حقاً سولت له نفسه طلب وجبة اضافية بعد ان اكل حصته المعينة حسب العادة ؟

— اجل ياسيدى — اجاب بومبل .

— ان مصير هذا الغلام المشنقة — لاحظ احد اعضاء الادارة — لاشك عندى فى ذلك !

لم يعارض احد ذلك العضو فى رأيه ونبؤته . واحتدم الجدال بين الاعضاء وثارت ثائرتهم على اثر ذلك الحادث ، واخيراً قرروا بالاجماع وجوب سجن اوليفر تويست فوراً . وفى اليوم التالي الصق اعلان على باب دار الملجأ بان الادارة مستعدة ان تدفع مبلغاً معيناً من المــال لمن يقبل اســتخدام اوليفر تويست لديه ووقاية الناس شره . بعــبارة اخرى ان اوليفر تويست ومبلغاً من المال يمنحان لكل من يحتاج الى خادم او عامل متمرن فى صناعة او تجارة او اية مهنة اخرى .

ولما كان اوليفر قد اقترف اثمــاً كبيراً بطلبه المزيد علاوة على وجبة الطعام المعينة ، اقصي عن رفاقه مدة اسبوع كامل ، وزج فى غرفة ضيقة عتماء ، اذ هذا كان الحــكم الذى اصدره عليه الاعيان ، اعضاء الادارة ، برجاحة عقولهم وسعة صدورهم . وخلال مدة اسره كان يسمح له بالاغتسال كل صباح بماء الطلمبة فى فناء الدار ، تحت مراقبة المستر بومبل الذى كان لا يضن عليه بالضربات المتوالية بعصــاه ليمنع البرد القارس من التسلط عليه . كذلك لم يقص اوليفر اقصاء تاماً عن رفاقه ولم يحرم من عشرتهم ، اذ كان يؤتى به كل يوم الى غرفة الطـعام حيث يجلد على مرأى من جميع الاولاد لكي يعتبروا به ويتعظوا . كذلك كان يحضر كل مساء الى ذات الغرفة ويسمح له بالاستماع الى صلاة المساء يؤديها الاولاد ولا سيما بان يجد العزاء لنفسه بفقرة واحدة اضيفت الى الصلاة بامر الادارة ، وتلك الفقرة مليــئة بالتضرعات الى الله ان يطهر قلوبهم ويهديهم الى سواء السبيل ، ويجعلهم مطيعين يكتفون بالقليل ، وان يقي نفوسهم من ذنوب واجرام اوليفر تويست الذى استحوذت عليه قوى الظلام والاثم .

وفى احــد الايام ، ايام اوليفر الهنيئة السعيدة ، اتفق ان مر مستر غامفيلد ، منظف المداخن ، فى منحدر الشارع وهو غارق فى بحــار التفكير يضرب اخماســاً لاسداس . ترى ماذا يعمله لسداد اجار المنزل الى صاحب الدار الذى يضيق عليه الخناق ؟ وكان مستر غامفيلد يجهد فكره ويجهد حمــاره الهزيل ايضاً ، اذ كان ينهال عليه بالضرب كلـــا انتهى به التفكير الى اليأس والقنوط . وبينا هو على هذه الحـالة اذ برز امام عينيه الاعلان الملصق على باب الملجــأ .

— قف ! — صــاح مستر غامفيلد بحماره .

على ان الحمـار كان وقتئذ شبه تائه فى الاحلام . ربما كان يفكر فى العلف الذى ينتظره بعد ان يتخلص من حمل كيسي السخام اللذين يثقلان العربة الصغيرة ، ذلك لانه لم يأبه لامر صاحبه وتابع السير ببطء .

ازاء هــذا انفجر المستر غامفيلد بالشتائم الغليظة يمطرها على الحمار اجمالاً وعلى عينيه بصورة خاصة ، ثم جرى وراءه وانقض عليه بضربة قوية تكفى لشق رأس بشري ولكن لا رأس حمار . ثم امسك اللجام وشد الحمـار بعنف ليذكــر ذلك الرأس بانه ليس حــراً فى تصرفاته ، وهكذا ارجعه القهقرى . وبعدئذ انعم عليه بضــربة شديدة اخرى لــكى يقف بدون حراك فى مكانه الى ان يعود اليه . ولمـا اتم عمله هذا اقترب من باب الملجأ لتلاوة الاعلان .

كان احد اعضاء الادارة واقفا فى تلك الساعة ازاء الباب ، وقد وضع يديه وراء ظهره بعد ان افرغ كل ما فى جعبته من حكمة وفطنة فى اجتماع الادارة . كان قد شــاهد تفاصيل المشادة الصغيرة التى نشبت بين المستر غامفيلد وحماره . لذلك ابتسم ابتسامة الرضى عندما رأى المستر غامفيلد يدنو لتلاوة الاعلان ، اذ انه أدرك من فوره بان مستر غامفيلد قوي البطش ولذلك فهو اهــل لان يكون سيد اوليفر تويست . اماالمستر غامفيلد فابتسم بدوره ابتسامة الرضى بعد تلاوة الاعلان : فالمبلغ المعروض لم يحلم بالحصول عليه قط وهو بالضبط ما يحتاج اليه للخروج من المأزق . ولم يساور المستر غامفيلد ادنى شك بان الغلام يناسبه لتنظيف المداخن الضيقة لا سيما وهو يعلم ما هى وجبات الطعام المعطاة فى الملجأ ! فدخل الدار وقال مخاطباً المدير :

— اذا كان المجلــس يرغب فى ان يتدرب ذلك الولد على صــناعة لذيذة خفيفة فما عليه الا ان يعهد به الي فانا في حاجة الى عامل تحت التمرين وانى على استعداد لقبوله . ومحــلي كما تعلمون من اشهر المحـــلات لتنظيف المداخن فى كل المدينــة من حيث الاستقامة واتقان العمل .

— يا له من عمل حقير ! — قال المستر ليمكينس .

— ان كثيراً من الاولاد ماتوا خنقاً فى المداخن — لاحظ آخر .

— اذن انكم لا توافقون على ـايمه لي ؟ سأل المستر غامفيلد .

— لا —اجاب مستر ليمكينس — ن هذه صناعة حقــيرة اللهم الا اذا قبلت على الاقل بالتنازل عن قسم من المبلغ الذى وعدنا به .

ابرقت اسارير مستر غامفيلد ف من المائدة وقال :

— كم تعطــونى يا اســيادى ؟ ناشدتكم الله ان لا تتشــددوا معـــي فانا رجل فقير !

وهكذا بدأت المســاومة بين الفريقين وانتهت بتنازل المستر غامفيلد عن ثلث المبلغ المعين . وقد بذل المدير جهده في اقناع المستر غامفيلد بانــه اتم صفقة رابحة اذ ان اوليفر معتاد على الجلد والضرب وان يكلفه غاليا اذ ان الملجأ لا يدال اولاده بالطعام .

وفى ذلك اليــوم زف المســتر بومبل البشرى لاوليفر بانه اصبح منذ الآن عاملاً تحت التمرين .

موقف الدانمارك ازاء اليهود

(التتمة من الصفحة ٢)

لخاصة المستأجرة ، وسار الموكــب ببطء واتئاد ولــكنه ما كاد يجتاز المقبرة حــتى نطلقت السيارات كالسهم نحــو الشاطىء وانزلت فيه مائة يهودى .

وفي لــيالي تشرين الاول الاولى ، تحولت قرى الصيادين واماكن الاصطياف المنبثة على شاطىء البحر الى موانيء انقاذ ، لى شبه «دونــكرك» دانماركية . ولهذه الغاية استعمل الدانماركيون جميع وسائل النقل المتوفرة ، حتى ان زورق الصيادين الذى يتسع لثلاثين شخصاً عادة صار ينقل ١٥٠ شخصاً . واستعان الدانماركيون ايضاً بزوارق التجديف وسفن النقل لعملية الانقاذ النبيلة .

وفى كل هذه الاثناء كانت الدوريات الالمانية تقوم بخفر الساحل . وكان اشد مايخشى ان يبكي احد الاطفال فيثير انتباه لالمان لذلك كانوا يعمدون الى تنويم لاولاد بواسطة مواد مخدرة .

وفى منتصف الطريق ، اي فى وسط البحر ، كان ابناء سويد يهرعون لاستقبال لهاربين . كذلك كانت بوارج ســويد الحربية تمخر عباب البحر تحـــت ستار الظلام لطرد الالمان الذين كانوا يطاردون زوارق الانقـاذ وهي فى طريقهـــا الى شواطىء سويد ، او لانقاذ الذين انقلبت زوارقهم وسقـــطوا فى البحر . كذلك كانت المنارات السويدية تهــدي السفن المنقذة الى الطريق . وعند بزوغ الفجر كان اهــالي قرى الساحـــل السويدى يهرعون لاستقبال الضيوف اللاجئين اليهم مهللين مرحبين .

واستقبل ابناء سويد اللاجئـــين استقبالاً حسناً ونظموا شؤونهم تنظيما رائعاً متقناً . فكانت ادارة الاسعاف الاجتماعى تبعث رجال الجيش وممرضات ورجال الصليب الاحمر لتقديم كل مساعدة للاجئين والاهتمام بغذائهم وكسائهم واسكانهم . وقد وجد جميع اللاجئين مأوى ملائماً : فى المصحات وفي مؤسسات الكنيسة ، وفى المخازن التي هيئت لهذه الغاية ، وفى المكاتب والمدارس والفنادق . وفتحت عائلات سويدية كثيرة ابواب بيوتها امام اللاجئين اليهود . وعلى مر الزمان سجلت اسمــاء جميع اللاجئين واوجد مسكن دائمي لجميعهم؛ ولم تمض فترة طويلة حتى وجد كل منهم عمـــلاً يرتزق منه .

ورغم تحديد كميات الغذاء والكساء فى سويد ، فان هذه البلاد قد استوعبت ربع مليون لاجيء من الدانمارك والنروج وفنلندا وسائر بلدان البلطيك . وهذا العدد يوازى خمسة ملايــين بالنسبة الى الولايات المتحدة وامكانياتهـــا العظيمة !

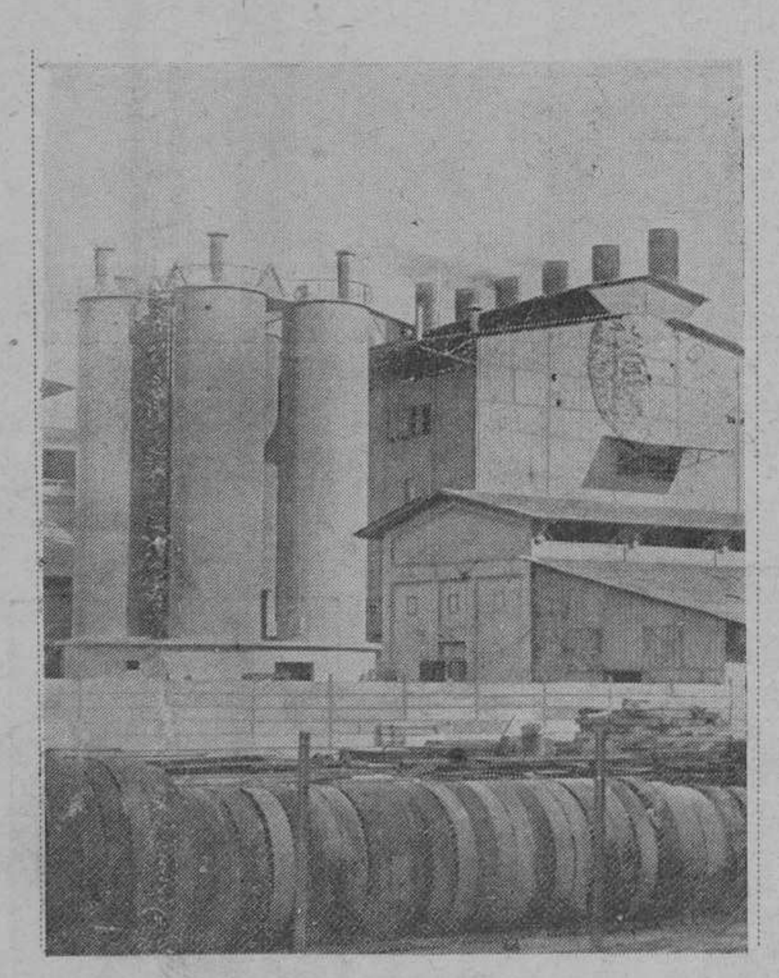
ان ابناء سويد قد استقبلوا يهود الدانمارك بترحاب وساعدوهم مــساعدة لا تقدر ولا سيما الاولاد منهم . وبلغ من لطف السويديين انهم كانوا يذيعون اذاعات خاصة يشترك فيها فنانون من الدانمــارك ، كما انشــأت جامعاتهم منابر خاصة لاجل العلماء الدانماركيين الذين لجأوا اليهم .

كيف تعلل هذه حدوث الاعجوبة فى الظروف التي يجتازها العالم الآن ؟ ان ما حدث فى الدانمارك ليتعدى حدود الشهامة والمروءة التي تمتاز بها الحضارة الدانماركية القديمة . ولعل افصح تعبير لذلك ماجاء فى التصريح الرسمي التالي للسفارة الدانماركية فى واشنطن :

«هذا هو موقــف المواطنين الاشراف من ابناء بــلادنا .. ان مسألة الجنس او الديانة لم تخطر قط لنا ببال .»

بمناســبة تحفز البلاد الى استئناف النشاط الاقتصـــادى وحركة البناء

عمال البناء فى مجهود الانشاء والتعمير



معمل نيشر للاسمنت فى حيفا

من مناظر رصيف ميناء تل ابيب فى ايام نشاط الحركة فيه ←

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦